في التصورات راجعا الى الانصاف وفي التصديقات الى حكم الحاكم فان
قلت فلم ذكروا تناقض التصورات في بابها قلت مالم يذكروه لوضوحه
وقلة خفائه في الايصال ولقلة الاحكام بخلاف تناقض التصديقات فانه
كثير النفع لان انواع القضايا من المطلقات والموجهات كثيرة وكل منها يتحقق
فينبغي ان يعرض التناقض مع شرائطه ليعرف كل نقيض نقيضه قوله
ولذا يقال لا تناقض في المفردات يريد ان بين المفرد والتناقض تنافيا
وتنافيا لان الافراد يقتضي ان لا يكون هناك ايجابا وسلبا معا ولقائل ان
يقول ان اردت بقولك تنافي بين الافراد والتناقض انه تناف بين الافراد وتناقض
المركب فمسلم ولكن غير مفيد لمطلوبك لان مطلوبك انه لا تناقض اصلا في المفردات
وهذا الكلام لا يدل الا على انه ليس في المفرد تناقض المركب فان اردت انه تناف
بين الافراد والتناقض مطلقا سواء كان تناقض مفرد او تناقض مركب فهو
محال وانما يكون كذلك ان لو لم يكن للمفرد تناقض وقد عرفت ان له تناقضا ايضا
واعلم ان كلام الشيخ هاهنا اعلى في بيان الاحتراز عن القضيتين المختلفتين بالعدول
والتحصيل اعني زيد كاتب لا كاتب لا يخلو عن الاضطراب كما نبهنا والاولى
ان يقول ان القضيتين المختلفتين بالعدول والتحصيل بان يكون محمول احدهما
محصلا ومحمول الاخرى معدولا لا يوجد بينهما التناقض لانهما يكذبان عند عدم الموضوع
لانهما موجبتان والموجبة تقتضي وجود الموضوع فعند انتفائه لا تصدق موجبة
اصلا وتناقض القضيتين يقتضي صدق احدهما وكذب الاخرى هذا هو الكلام
الخالي عن شائبة الشبهة فعليك بالتامل في كلام الشارح في هذا المقام
فان فيه خللا كثيرا قد كشفنا لك غطاءك فبصرك اليوم حديد قوله فان
اقتضى الاختلاف بذلك اي بالايجاب والسلب قوله المقتضية صفة
للمساواة قوله فانا وجدناها مستلزمة لهذه الوحدات الثمانية و
ينعكس الى قولنا ان عدم الشيء من الوحدات الثمانية يلزم عدم النسبة
الحكمية قوله لا يرتفع التناقض باختلاف الالة يريد ان التناقض كما
يرتفع باختلاف الموضوع والمحمول والزمان والمكان وغيرها من الامور الثمانية

الثمانية : كذلك

كذلك يرتفع باختلاف الالة كما تقول زيد كاتب واردت انه كاتب بالقلم
الواسطي وزيد ليس بكاتب واردت انه ليس كاتبا بالقلم التركي وباختلاف
العلة كما تقول النجار يعمل واردت انه يعمل للسلطان والنجار لا يعمل
واردت انه لا يعمل لغير السلطان وباختلاف المفعول به كما تقول زيد
ضارب واردت به انه ضارب عمرا وزيد ليس بضارب واردت به انه ليس
بضارب بكرا وباختلاف المميز تقول عندي عشرون واردت به ان عندك
عشرون دينارا وليس عندي عشرون واردت به انه عشرون درهما
وباختلاف الحال كما تقول جاء زيد اي راكبا ما جاء زيد ماشيا على ما اشار
اليه بقوله الى غير ذلك فان كل واحد من هذه الاختلافات اي اختلاف
الالة واختلاف العلة والمفعول به والمميز والحال يوجب ارتفاع
التناقض فلا بد من الاتحاد في هذه الامور ايضا لتحقق التناقض
فلا تكون الوحدات الموجبة للتناقض ثمانية فينبغي ان يعتبر وحدة
جامعة لجميع الوحدات وهي وحدة النسبة الحكمية لانه كلما كانت متحققة
كانت الوحدات كلها متحققة لان وحدة النسبة الحكمية انما تكون بوحدة
اطرافها ووحدة قيودها وقيود اطرافها وتنعكس بعكس النقيض
الى قولنا كلما لم يتحقق كل الوحدات بان ينتفي جميعها او بعضها لم يتحقق
وحدة النسبة الحكمية فان النسبة بين زيد وقايم غير النسبة الواقعة بين
زيد وقاعد في زيد قايم زيد ليس بقاعد والنسبة الواقعة بين زيد
وقايم غير النسبة الواقعة بين عمرو وقايم في قولك زيد قايم عمرو ليس بقايم
الى غير ذلك من الامثلة هذا تحقيق الشيء واما الوارد على الصدر من
واهب نور العقل فهو ان يقال ان اختلاف العلة والالة وهما داخلة
في اختلاف المحمولات لان الكاتب بالقلم الواسطي غير الكاتب بالقلم التركي والعامل
للسلطان غير العامل لغير السلطان فان اختلاف هذه الامور مستلزمة
لاختلاف المحمول وينعكس بعكس النقيض الى ان اتحاد النقيضين في
المحمول يوجب اتحادها في هذه الامور فلا تكون هذه الامور امورا مستفادة

Copyright © King Saud University